نشرة صندوق النقد الدولي

آفاق الاقتصاد في آسيا

آسيا تواجه خمسة تحديات أمام مستقبلها الاقتصادي

٢٩ مايو ٢٠١٤

مدينة هانوي في فييت نام تحتفل بمرور ألف سنة على نشأتها؛ البلدان الآسيوية تواجه تحديات متنوعة في سياق سعيها لتحقيق النجاح الاقتصادي (الصورة: Getty Images).

- مجلة التمويل والتنمية تستعرض خمس عقبات تعترض النمو المستمر في آسيا
- إعادة التوازن في الصين تتيح فرصة اقتصادية لبقية بلدان آسيا النامية
- تتميز المنطقة بالتنوع والقدرة على التكيف وهما عنصران أساسيان لتحقيق النمو المستمر

ذكرت مجلة التمويل والتنمية التي تصدر عن صندوق النقد الدولي أن آسيا تواجه خمسة تحديات في سياق سعيها لتحقيق النمو الاقتصادي المستمر، وتتمثل في التغلب على فخ الدخل المتوسط، وتحسين المؤسسات ونظم الحوكمة، والتكيف مع تزايد أعداد السكان المسنين، وكبح تزايد عدم المساواة، ودعم التطور المالي.

إذا استمر الاتجاهات العامة على منوالها الحالي، فإن اقتصاد آسيا سيتفوق على اقتصادي الولايات المتحدة وأوروبا مجتمعين في غضون أقل من عقدين – وهو الاحتمال الذي أدى بالبعض إلى إطلاق اسم "القرن الآسيوي" على القرن الحادي والعشرين. ولكن "بينما يبدو مستقبل آسيا مشرقا"، وفقا لما كتبه الدكتور شانغيونغ ري، مدير إدارة آسيا في صندوق النقد الدولي، "فإن نجاحها ليس مضمونا، حيث يعتمد بشكل حاسم على اختيار مجموعة السياسات الصحيحة لاحتواء المخاطر وتأمين النمو".

الفقر، أم فخ الطبقة المتوسطة، أم نموذج النمو الجديد

يذكر عدد يونيو ٢٠١٤ من مجلة التمويل والتنمية، الذي صدر حديثا، أن هناك تحديات تواجه جميع بلدان هذه المنطقة التي تتسم بالتنوع. فلا يزال هناك قرابة ٧٠٠ مليون نسمة من الفقراء في آسيا – ٦٥% من فقراء العالم، ممن يعيشون على أقل من ١,٢٥ دولارا في اليوم – بينما يتزايد اتساع فجوة تفاوت الدخل. وتواجه الاقتصادات الصاعدة في المنطقة

مهمة تخطي مرتبة البلدان متوسطة الدخل والارتقاء إلى مصاف الاقتصادات المتقدمة. وقد شرع العديد من الاقتصادات الآسيوية الصناعية في اتخاذ الإجراءات الصعبة التي تتيح لها تحويل نموذج نموها.

ومن الملاحظ أنه إذا تباطأ النشاط في الصين أكثر من المتوقع، فإن بلدانا أخرى في المنطقة سوف تدفع الثمن. ففي اليابان، من المحتمل أن تقل فعالية تدابير سياسة آبينوميكس – التي وضعها رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي والقائمة على خطة اقتصادية ذات "السهام الثلاثة" – فلا يمكنها إعطاء دفعة للنمو، لا سيما إذا جاءت الإصلاحات الهيكلية في أسواق العمل والمنتجات دون التوقعات وعجزت عن زيادة ثقة المستهلكين والمستثمرين. كذلك فإن التوترات السياسية المحلية والعالمية يمكن أن تعرقل التجارة أو تضعف الاستثمار والنمو في مختلف أنحاء المنطقة.

وإذا ما تحققت هذه المخاطر، فإنها ستؤدي على الأرجح إلى تراجع الزخم الإيجابي في المنطقة وليس توقفه. لكن التحديات الهيكلية الأعمق يمكن أن تولد عقبات أصعب أمام مختلف بلدان المنطقة في سياق سعيها لتحقيق النمو المستمر. ويستعرض العدد الأخير من مجلة التمويل والتنمية آفاق الاقتصاد في آسيا من عدة زوايا، بغية تقديم رؤية متعمقة عن الوضع الاقتصادي في المنطقة في الوقت الحاضر – وفي المستقبل.

وينظر ديفيد دولار، من مؤسسة بروكينغز، في مسألة إعادة توازن الاقتصاد في الصين – بالتركيز على الاستهلاك بدلا من الاستثمار – ويجري تقييما لانعكاسات هذا التحول على الاقتصادات النامية في المنطقة. فالارتفاع التدريجي في سعر اليوان الصيني، وزيادة المرونة في الهجرة بين الريف والحضر، وغير ذلك من التصحيحات التي تقوم بها قاطرة النمو الإقليمي يتيح الفرص أمام البلدان النامية الأخرى في آسيا، بما في ذلك في مجالي السياحة وصادرات المصنوعات.

قواعد السير

بحث الخبيران الاقتصاديان "شيخه جا" و"جوجون جوان" من بنك التنمية الآسيوي في دور الحوكمة في رخاء آسيا. وخلصا إلى أن هناك عناصر مختلفة من الحوكمة تؤثر على التنمية في مراحلها المختلفة. وعلى وجه التحديد، لاحظا أن الصلة بين النمو واثنين من مؤشرات الحوكمة – أي فعالية الحكومة والجودة التنظيمية – تتسم بقوة أكبر في آسيا عنها في مناطق العالم الأخرى.

ويلقي "جيمس وولش"، من صندوق النقد الدولي، لمحة سريعة على مستقبل التمويل الآسيوي ويخلص إلى أنه بالرغم من تزايد نمو النظم المالية في المنطقة، وتزايد تشابكها وترابطها، فلابد أن تظل هذه المنطقة حاذقة ومستعدة للتواؤم مع معطيات الواقع الجديد.

وتطرح السيدة زيتي أختر، محافظ البنك المركزي الماليزي، رؤيتها حول صلابة آسيا وكيف يمكن للمنطقة مواكبة التحولات المالية والاقتصادية في بقية العالم. وتقول إن التنوع، داخل الاقتصاد الواحد وفيما بين اقتصادات المنطقة، هو عنصر أساسي للحفاظ على إمكانات النمو في آسيا.

ويكتمل هذا العدد الخاص من "التمويل والتنمية" عن آسيا بباقة من المقالات حول تزايد التكامل بين أستراليا وآسيا، والغذاء الرئيسي الكوري المعروف باسم "كيمتشي"، والتواصل العالمي والتأثير الاقتصادي للصادرات الآسيوية الثقافية مثل المسلسلات التليفزيونية الدرامية الكورية، وأفلام "بوليوود".

كذلك يتناول عدد يونيو ٢٠١٤ من مجلة التمويل والتنمية نتيجة عمل الباحثين آندريا بسكاتوري وداميانو ساندري وجون سيمون من حيث عدم وجود نقطة واضحة على مدى آفاق زمنية ٥ و١٠ و١٥ عاما يكون للدين العام عندها تأثير سلبي على النمو في الأجل المتوسط.

ويتناول الاقتصاديون من صندوق النقد الدولي، أتيش ركس غوش وماهفاش قرشي وخارالامبوس سانغاريديز موضوع تكلفة الالتزام، صراحة أو ضمنا، بنظام سعر الصرف الثابت. ويقدم براكاش لونغاني لمحة عن شخصية كريستوفر بيساريدس، الحائز على جائزة نوبل عام ٢٠١٠ لبحوثه الرائدة عن البطالة وأسواق العمل. ويتناول مدير تحرير *"مجلة المنظورات الاقتصادية"*، تيموثي تايلور، مناقشة موضوع الاقتصاد والأخلاق ويستفيض في الحديث عن العلاقة بينهما التي تتسم بالثراء لكنها أحيانا ما تكون مشوهة.

روابط ذات صلة:

طالع عدد يونيو من مجلة التمويل والتنمية

آفاق الاقتصاد في آسيا

تحرك متزامن في آسيا: تدوينة

طالع صفحة مجلة التمويل والتنمية على الفيسبوك